قوله باسمك بدل من قوله بسم الله فيتعلق بما يتعلق هو عليه اعني ابتدا فيكون
التقدير ابتدا مبتدئا بسم الله باسمك وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
وسبب الالتفات انه لما ذكر اسم الله الدال على اتصافه بصفات الكمال
حصل له باعث قلبي على التوجه اليه والخطاب معه فلما وصفه بانه رحمن اي
منعم بجلايل النعم ودقايقها وبانه رحيم اي منعم بدقايق النعم قوي ذلك المحرك
الباعث وحمل فالتفت اي حرض بينهما بقوله باسمك متوجها اليه وخاطبه
فان قلت لم لا يجوز ان يتعلق بقوله نحمدك وقوله اللهم الخ معترض بينهما
قلت يستقبح التعلق حينئذ بمعنى بفعل واحد فان قلت لم فصل
قوله يا اجل الحمد والثناء عما قبله قلت لان بينهما كمال الاتصال
بانه تاكيد للاول كانه قال ادعو الله فان قلت لم فصل قوله يا ذا العظمة
والكبرياء عما قبله مع ان المنادى فيهما واحد قلت وان كان المنادى فيهما
واحدا بالذات لكن بينهما تغاير باعتبار المفهوم فلذلك عطف هذا فهو
عطف العام على الخاص لان الثناء مفهوم مشترك بين الحمد والمدح والشكر فايدة
التعميم اذ قوله اجل الحمد يدل على انه تعالى مستحق لجميع افراد الحمد على ان يكون
اللام للاستغراق ويستحق فيه افراده اي لا يدل على استحقاقه افراد العام ٥
فان قلت استحقاقه جميع افراد العام يدل على استحقاقه جميع افراد الخاص
فلم لم يكتف بقوله يا اهل الثناء قلت تنبيها لفضيلة هذا النوع كالعطف
العام على الخاص لذلك فان قلت لم كرر التسمية حيث قال اولا بسم الله
الرحمن الرحيم والثاني باسمك فالاولى ان يقتصر على ذكر واحد منهما كما اقتصر عليه
ساير المولفين تحذرا عن التكرار الذي هو من عيوب الكلام قلت التكرار انما
انما يثبت ان ثبت ان الشارح قد كتب بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتابه وهو
غير معلوم ولو سلم انه كتب بسم الله الرحمن الرحيم باسمك لكن لا نسلم التكرار اذ
التكرار انما يلزم ان لو كان الثاني عين الاول وههنا ليس كذلك اذ ذكر التسمية على نسق
بسم الله الرحمن الرحيم للتبرك وموافقة اول كتاب الله تعالى وللتنبيه على ان المستعان
باسمه موصوف بصفة الرحمة وثانيا باسمه بالاستعانة وذكرها ثانيا على نسق باسمك

اول الكتاب

---

٢ ملازاده

الكبرياء هو الترفع على الغير والعظمة كون الشي كاملا في نفسه فعلى الكبرياء هو ان لا يلاحظ غيره والعظمة هو ان يحيط بغيره فقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

قوله باسمك بدل من قوله بسم الله متعلق بما يتعلق هو عليه اعني ابتدئ فيكون التقدير ابتدئ
مبتدئا بسم الله باسمك وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وسبب الالتفات انه لما ذكر
اسم الله الدال على اتصافه بصفات الكمال حصل له باعث قلبي على التوجه اليه و
الخطاب معه فلما وصفه بانه رحمن اي منعم بجلائل النعم وبانه رحيم اي منعم بدقائق النعم
قوي ذلك المحرك الباعث فالتفت بقوله باسمك متوجها اليه وخاطبه فان قلت
لم لا يجوز ان يتعلق بقوله نحمدك وقوله اللهم معترض بينهما قلت يستقبح التعلق حينئذ
بمعنى بفعل واحد فان قلت لم فصل قوله يا اجل الحمد والثناء عما قبله قلت لان بينهما كمال
الاتصال فانه تاكيد للاول كانه قال ادعو الله فان قلت لم فصل قوله يا ذا العظمة والكبرياء
عما قبله مع ان المنادى فيهما واحد قلت وان كان المنادى فيهما واحدا بالذات
لكن بينهما مغايرة باعتبار المفهوم فلذلك عطف قوله والثناء وهو هذا عطف العام على
الخاص لان الثناء مفهوم مشترك بين الحمد والمدح والشكر وفايدة التعميم اذ قوله اجل الحمد
يدل على انه تعالى مستحق لجميع افراد الحمد على ان يكون اللام للاستغراق والحقيقة
افراده لا يدل على استحقاقه افراد العام فان قلت استحقاقه جميع افراد العام يدل على
استحقاقه جميع افراد الخاص فلم لم يكتف بقوله يا اهل الثناء قلت تنبيها على شرفها لفضيلة
هذا النوع كما يعطف العام على الخاص لذلك والله اعلم

Copyright © King Saud University